

جامعة الملك خالد وصناعة الوعي

(١٤٣٥ - ١٤٤١ هـ / ٢٠١٤ - ٢٠١٩ م) (*)

د. مسفر بن أحمد مسفر الوادعي

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس، (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠)، (الجزء التاسع عشر) ص ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

١٥. جامعة الملك خالد وصناعة الوعي (١٤٣٥-١٤٤١ هـ /

٢٠١٤-٢٠١٩ م). بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي^(١) .

جامعة الملك خالد إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الرائدة في تقديم خدماتها التعليمية الأكاديمية والبحثية والاجتماعية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي فمنذ انطلاقتها ووضع حجر أساسها وهي تسابق الزمن في توسيع رقعتها التعليمية لتمتد من محافظة النماص شمالاً وحتى محافظة ظهران الجنوب جنوباً ومن محافظة تثليث شرقاً وحتى رجال ألمع غرباً ، مؤذنة بميلاد عصر تنموي نهضوي يعتني بالإنسان والمكان ، ومن أبرز صور الاهتمام العناية بصناعة الوعي الفكري بمختلف مكوناته الشرعي والعالمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرقمي^(٢) .

وإيماناً من الجامعة بضرورة وأهمية تعزيز الوعي الشرعي وتبصير الناس بشرائع الإسلام الظاهرة والباطنة ، ومناقشة الأفكار المنحرفة والمناهج والجماعات الفكرية المتطرفة تحصيناً للفرد والمجتمع ، لاسيما في زمن تكالبت فيه الفتن وتداعى الأعداء على بلادنا حرسها الله تعالى من كل سوء أو مكروه ، حيث سخرت طاقاتها البشرية ومقدراتها المادية في ترسيخ الولاء لولاة أمورنا ، والانتماء للوطن، ونبذ التعصب والتطرف والإرهاب ، ونشر ثقافة السلام والاعتدال والتعايش الإنساني الحضاري^(٣) .

(١) حصل الدكتور مسفر الوادعي على درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي تخصص دراسات قرآنية من كلية المعلمين بأبها عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ودرجة الماجستير من جامعة أم القرى في تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . والدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس عامة من جامعة جنوب الينوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . عمل في العديد من المناصب الإدارية والآن هو عميد كلية العلوم والآداب بمحافظة ظهران الجنوب من (١٤٣٦ . حتى الآن ١٤٤١هـ/٢٠٢٠-٢٠١٥م) . شارك الدكتور مسفر في عدد من الندوات واللقاءات ، والمؤتمرات ، وقدم أحياناً أوراقاً علمية في بعض هذه اللقاءات . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل الجامعة وخارجها ، وله أكثر من عشرين دراسة وبحثاً علمياً منشورة أو مقبولة للنشر باللغتين العربية والإنجليزية . (ابن جريس) .

(٢) كانت كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي من وضع حجر الأساس لبداية التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت من خلال تلك الكليات ، ونشرت التعليم الجامعي في عسير ، وجازان ، ونجران حتى صار في هذه البلاد ثلاث جامعات أخرى خرجت من مشكاة جامعة الملك خالد .

(٣) هذا الذي سارت عليه الدولة في منهجها الوسطي المعتدل ، مع أن هناك الكثير من أعداء هذه البلاد يتهمونها وسكان هذه البلاد بغير ذلك ، مع أن ما يقولون ويدعون به كذب وافتراء على ما تقوم به حكومة الحرمين الشريفين من خدمة للإسلام والمسلمين .

وحرصت الجامعة على إقامة العديد من المعسكرات التقنية والمخيمات البرمجية تعزيزاً للوعي الرقمي ونشر ثقافة الاستخدام الأمثل للتقنية ووسائل التواصل الاجتماعية، وتماشياً على متطلبات ومعطيات الرؤية الوطنية (٢٠٣٠) من خلال تعزيز التفكير النقدي وتمليك الفرد لأدواته ومهاراته، وتوظيف التقنية في تحسين وتجويد الحياة اليومية من خلال تعزيز التفكير التصميمي الابتكاري الإبداعي. كما ساهمت في توعية الشباب (ذكوراً وإناثاً) بدور التقنية في تحسين مستوى دخل الفرد من خلق العديد من الفرص الوظيفية وشيوع ثقافة التجارة الإلكترونية العابرة للقارات^(١).

وانطلاقاً من رسالتها المجتمعية وتحقيق العمل التكاملي فقد وقعت الجامعة العديد من مذكرات التفاهم والتعاون مع مختلف قطاعات الدولة الحكومية والعسكرية والأهلية لتبادل الخبرات العلمية والمهنية والاستشارية، ومد جسور العمل المشترك لتحقيق الرفاهية والنماء للمواطن والمقيم بمنطقة عسير^(٢). ومن أبرز تلك الشراكة مع الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية وهيئة كبار العلماء، والشراكة مع مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع وغيرها. كما اهتمت الجامعة بالعمل الإنساني الخيري تأسيساً بنهج قادة بلادنا الحبيبة وعملاً بنظامها الأساسي للحكم من خلال قيامها بالعديد من البرامج الإنسانية الطبية في المنطقة سراة وهامة، ومن أبرزها المخيم التوعوي الصحي الذي يضم بين جنباته مئات الأطباء والممارسين الصحيين لمعالجة ذوي الدخل المحدود والمعوزين والفقراء بالشراكة مع مستشفيات المنطقة المنتشرة في المحافظات والقرى والهجر^(٣). والاستشاريين الاجتماعيين لتقديم الاستشارة والرأي السديد لمختلف طبقات المجتمع وأطيافه الفكرية ومراحل العمرية. كما حرصت الجامعة على الإسهام في العمل الإنساني الدولي من خلال شراكتها مع

(١) حيناً أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ الجامعة في استخدام التقنية وتسخيرها في خدمة المسيرة التعليمية في منطقة عسير، وكذلك صلاتها مع مراكز التقنية الجيدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وكيفية الاستفادة منها.

(٢) ما زلت أنادي إلى دراسة دور الجامعة في ميدان الشركات وتبادل المعارف والخبرات داخل البلاد وخارجها، وهذا موضوع يستحق الاهتمام والدراسة والتوثيق.

(٣) اعلم أن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد مؤخراً لها تاريخ حافل في خدمة المجتمع من خلال المخيمات التوعوية الصحية. وكذلك كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام قديماً كان لها هي الأخرى أدوار رائدة في نشر الوعي الشرعي والثقافي والفكري في عموم منطقة عسير تهامة وسراة. ومثل هذه الموضوعات لم تدرس حتى الآن أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون هذا الميدان ويوثقونه في أبحاث علمية.

مركز الملك سلمان للإغاثة والعمل الإنساني الذي يقدم الخدمة الإنسانية والإغاثية لأكثر من (٤٨) دولة على خارطة العالم^(١) .

وأخيراً ها هي الجامعة تسيير وفق خططها المرسومة والآمال عليها معقودة في أن تضاعف الجهد وتسابق الزمن في رسم واجهة تنموية جنوبية خلاقة تزدان بالشيخ والريحان ، لكونها مصنع لقادة المستقبل، واقتصادي الرؤية ، وأطباء الغد ، ومربي الجيل .. والسلام .

(١) عاصرت أدوار الكليات الجامعية في عسير منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى وقتنا الحاضر ، وما قدمته من خدمات إغاثية للمحتاجين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وذلك من خلال مؤسسات تتولى التنظيم والتنسيق لهذه الجهود . أمل أن نرى باحثين جادين يدرسون جهود هذه الكليات والمؤسسات الأخرى في عسير مثل هيئة الإغاثة العالمية ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وكذلك المؤسسات الحكومية الأخرى مثل الإمارات والمحافظات وغيرها .